

الايمان بالرسل وأثره في ترسيخ العقيدة الاسلامية في القرآن الكريم

م.د. مؤيد هادي كريم
الكلية التربوية المفتوحة فرع شمال بغداد، وزارة التربية ، العراق
المريد الالكتروني: muadhadi2@gmail.com

الملخص

تناول البحث عن الإيمان بالرسل وأثره في ترسيخ العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم، بوصفه أحد وأهم أصول الإيمان التي تقوم عليها عقيدة المسلم، وفي بحثي هذا تطرقت إلى بيان مفهوم الإيمان بالرسل، ومكانته في القرآن الكريم، وبيان الحكمة من إرسال الرسل ودورهم في هداية الخلق وإخراجهم من الشرك إلى التوحيد، وقد أكدت الآيات القرآنية الكريمة أن الإيمان بالرسل جميعاً أصل من أصول العقيدة الإسلامية، وأن التفريق بينهم في الإيمان ينافي حقيقة الإيمان الصحيح.

ويبين البحث أن القرآن الكريم عرض سير الرسل ودعوتهم بأساليب متعددة ومتنوعة، ركزت هذه الأساليب على توحيد الله تعالى، وإقامة الحجة على الخلق، وتصحيح انحرافات العقيدة، وترسيخ الأخلاق والقيم، ويخلص البحث إلى أن الإيمان بالرسل ليس مجرد اعتقاد نظري، بل له آثار إيمانية وسلوكية مهمة، فهو يعزز التوحيد بالله تعالى، ويقوي اليقين، ويحقق الاستقامة، ويحصن المسلم من الشبهات والانحرافات العقديّة، ويؤكد وحدة رسالة الأنبياء في الدعوة إلى عبادة الله وحده.

الكلمات المفتاحية: الإيمان بالرسل، العقيدة الإسلامية ، القرآن الكريم، ترسيخ العقيدة.

Belief in the Messengers and Its Impact on Strengthening the Islamic Creed in the Holy Quran

Dr. Muayyad Hadi Karim

Open Education College, North Baghdad Branch, Ministry of Education, Iraq

Email: muadhadi2@gmail.com

ABSTRACT

The research addresses the belief in the Messengers and its impact on strengthening Islamic creed in the Holy Qur'an, as it is one of the most important pillars of faith upon which the Muslim creed is based. This study discusses the concept of belief in the Messengers, its position in the Holy Qur'an, the wisdom behind sending the Messengers, and their role in guiding humanity and bringing people from polytheism to monotheism. The noble Qur'anic verses affirm that believing in all the Messengers is a fundamental principle of Islamic creed, and that distinguishing between them in terms of belief contradicts the true essence of faith.

The research demonstrates that the Holy Qur'an presents the lives and missions of the Messengers through various methods and approaches. These approaches focus on the oneness of Allah Almighty, establishing evidence against humanity, correcting deviations in creed, and strengthening morals and values. The research concludes that belief in the Messengers is not merely a theoretical belief; rather, it has significant spiritual and behavioral effects. It strengthens belief in the oneness of Allah Almighty, increases certainty, promotes righteousness, protects Muslims from doubts and doctrinal deviations, and emphasizes the unity of the Prophets' message in calling people to worship Alla alone.

Keywords: Belief in the Messengers; Islamic Creed; the Holy Qur'an; Strengthening the Islamic Creed.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من بيان مكانة الإيمان بالرسول عليهم السلام في العقيدة الإسلامية، وبيان أثره في ترسيخ التوحيد واليقين بالله عز وجل، وتصحيح المفاهيم العقدية الغير صحيحة، وتعريف العبد بوحدة رسالة الأنبياء في الدعوة إلى عبادة الله تعالى، وما يترتب على ذلك من آثار إيمانية وسلوكية.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان مفهوم الإيمان بالرسول ومكانته في القرآن الكريم، وبيان حكمة الله تعالى من إرسال الرسل، والكشف عن أثر الإيمان بهم في ترسيخ العقيدة الإسلامية وتقوية اليقين بها من خلال الأدلة الدامغة على صدق دعوى الرسل.

إشكالية البحث: تتمثل إشكالية بحثي هذا في بيان مدى تأثير الإيمان بالرسول في ترسيخ العقيدة الإسلامية، وكيف عالج القرآن الكريم هذا الأصل العقدي، وما الآثار التي يتركها الإيمان بالرسول في بناء عقيدة المسلم وتعزيز ثباته أمام الشبهات والانحرافات.

المقدمة

الحمد لله الذي لم يترك خلقه هملًا، بل تعهدهم بالهداية والإرشاد، فاصطفى من بين البشر رسلاً وأنبياء ليكونوا مشاعل نور وهدى، والصلاة والسلام على خاتمهم وسيدهم محمد بن عبد الله، وعلى إخوانه من المرسلين الذين حملوا الأمانة وبلغوا الرسالة ونصحوا الأمم. يعد الإيمان بالرسول الركن الرابع من أركان الإيمان، وهو الرابطة الوثيقة بين الخالق والمخلوق؛ إذ لولا الرسل لما عرف الناس غاية وجودهم، ولا سبل نيل رضا ربهم،

إن من أهم مشاكل البحث في الحاجة الملحة لإعادة قراءة سيرة ومكانة الرسل من خلال المصدر المهيمن والأصدق وهو القرآن الكريم؛ خاصة في ظل وجود مفاهيم مغلوطة أو روايات إسرائيلية شوهت صورة بعض الأنبياء في الوجدان الشعبي، أو محاولات لتمتيع البشرية برؤية مادية تنكر الوحي والاتصال بالسماء. لذا يطرح البحث تساؤلاً مركزياً: كيف رسم القرآن الكريم ملامح شخصية الرسل، وما هي القواعد الاعتقادية التي يجب أن تنضبط بها علاقة المسلم بهم؟

تتجلى أهمية هذا الموضوع في نقاط عدة: تأصيل العقيدة: تثبيت ركن جوهرى من أركان الإيمان بناءً على الأدلة القطعية من الكتاب، تنزيه الأنبياء: إبراز العصمة والكمال البشري الذي اتصف به الرسل كما وصفهم خالقهم، الوحدة الإنسانية: تبيان أن دعوة الرسل واحدة في أصلها (التوحيد)، مما يعزز مفهوم الأخوة الإيمانية العالمية، وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ من خلال تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول، واستخراج الدلالات العقائدية والتربوية منها، مع الاستعانة بأقوال المفسرين الثقات وعلماء العقيدة لبيان المقاصد القرآنية بدقة.

المبحث الأول مفهوم الإيمان بالرسول وأركانه

يُعد الإيمان بالرسول الركن الرابع من أركان الإيمان الستة، وهو حلقة الوصل بين الخالق والمخلوق من حيث البلاغ والبيان، فلا سبيل لمعرفة أحكام الله ومراده إلا عن طريق الرسل عليهم السلام.

المطلب الأول

تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً:

الإيمان لغة: هو التصديق مطلقاً عند جميع أهل اللغة وهو مصدر من آمن يؤمن إيماناً، والله تعالى المؤمن، لأنه آمن عباده من أن يظلمهم⁽¹⁾

وهذا المعنى الذي أسس عليه علماء الكلام حقيقة الإيمان؛ لأن قولك آمنت بالله، أو قال قائل آمنت بكذا وكذا فمعناه صدقت⁽²⁾ قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾⁽³⁾ أي: "بمصدق"⁽⁴⁾.

والإيمان يأتي على معنى الثقة وإظهار الخضوع، والصدق والإخلاص والثبات على العهد والوفاء، ومنه الاطمئنان الذي هو ضد الخوف⁽⁵⁾

إن لفظ الإيمان في اللغة جاء يدل على معانٍ عدة أشهرها التصديق سواء أكان المصدق به حقاً أو باطلاً، عاماً أو خاصاً، معيناً أو مجملاً كان بالقلب فقط أو باللسان فقط أو بهما⁽⁶⁾.

وإن لفظة الإيمان من الألفاظ الشرعية التي استعملها الشرع ونقلها من معناها اللغوي إلى معنى اصطلاحى شرعي، فأصبحت من الألفاظ الشرعية التي جاءت في لسان الشرع لمعنى زائد عن المعنى اللغوي، وصحيح أن معناه في اللغة التصديق، ولكن الشرع الشريف أضاف الأعمال والأقوال فجعلها إيماناً، فأصبح الإيمان عاماً للأعمال، فالأعمال البدنية والقولية والعقلية القلبية والمالية كلها

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، 2071/5؛ لسان العرب: ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، البلد: القاهرة: 141/1-142؛ كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) (المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403 هـ - 1983م: 40/1.

(2) لسان العرب: لأبن منظور: 142/1 مادة: (أمن).

(3) سورة يوسف: 17.

(4) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال: 389/8 مادة: (أمن).

(5) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط 1، 1429 هـ - 2008 م: 123/1 مادة (أ م ن).

(6) ينظر: عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد، للإمام اللقاني: 270/1.

داخلية في مسمى الإيمان شرعاً، هذا هو قول أهل السنة ⁽¹⁾، وقد ذهب العلماء في تعريف الإيمان اصطلاحاً إلى أقوال:

القول الأول: أن الإيمان هو تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، كما ذهب إليه جمهور العلماء، كمالك ⁽²⁾

والشافعي ⁽³⁾، وأحمد ⁽⁴⁾

والأوزاعي ⁽⁵⁾ وسائر أهل الحديث وبعض أهل الكلام ⁽⁶⁾.

وعلى هذا القول يكون العمل عند السلف شرطاً لكمال الدين وعليه تترتب الزيادة والنقصان في الإيمان ⁽⁷⁾.

القول الثاني: الإيمان هو الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان ⁽⁸⁾.

هذا ما ذهب إليه أبو حنيفة في كتابه الفقه الأكبر فقال: "والإيمان هو الإقرار والتصديق وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن بها ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال" ⁽⁹⁾ أي: إن الإيمان تصديق وإقرار عند أبي حنيفة.

(1) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: 118/3؛ شرح كتاب اعتقاد أهل السنة، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين: 3/9.

(2) مالك بن أنس بن مالك بن عامر امام دار الهجرة يكنى أبا عبد الله، (ت: 179هـ) صاحب الموطأ، ينظر: طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت: 240هـ) تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ، 1993م، 479/1.

(3) الإمام الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة أبو عبد الله القرشي، وُلد في غرة ونشأ في مكة بعد وفاة والده. تلقى العلم على أيدي كبار العلماء، ومن أبرزهم الإمام مالك بن أنس، ثم رحل إلى اليمن وبغداد لطلب العلم. عُرف بقوة حفظه وتمكنه من اللغة والفقه والحديث، وأسهم في تأسيس علم أصول الفقه وتصنيف الكتب فيه. وقد كثر تلاميذه واشتهر علمه ومذهبه، فكان من أبرز علماء عصره، وترك أثراً كبيراً في الفقه الإسلامي، توفي رحمه الله سنة 304هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م: 237/8.

(4) أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان، روى عنه أهل العراق والغرباء (ت: 241هـ) وكان حافظاً متقناً ورعاً، ينظر: الثقات، الدارمي (ت: 354هـ) : 19/8.

(5) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى، أبو عمرو، وكانت ولادته ببعلبك سنة 88 هـ، المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر (ت: 732هـ) المطبعة الحسينية المصرية، ط2: 7/1.

(6) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة: 107/3؛ شرح الطحاوية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت: 792هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، أشرفت وكالة شؤون المطبوعات والنشر بالوزارة على إصداره، 1418هـ: 1/332.

(7) ينظر: شرح المقاصد، للتفتازاني: 178/2؛ شرح النسفية العقيدة الإسلامية، عبد الملك عبد الرحمن السعدي، مكتبة الأنبار، بغداد، العراق، ط1، 1408هـ-1988م: 165-166.

(8) ينظر: رسالة إلى أهل الثغر: 175؛ شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: 1/332.

(9) الفقه الأكبر، أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت: 150هـ) مكتبة الفرقان، الامارات العربية، ط1، 1419هـ-1999م: 55/ 1.

وقول بعض المرجئة: "إن الإيمان هو التصديق باللسان والقلب معاً وأن الأعمال إنما هي شرائع الإيمان وفرائضه فقط" (1).

أستدل أصحاب هذا الفريق بهذه الآيات على أن الإيمان يكون بالإقرار باللسان والتصديق القلبي وهي من شروطه، وعليه فأحدهما ركنٌ للآخر ولا يكفي وجود أحدهما دون الآخر وهذه الآيات تعني أن استيقان القلب ليس كافياً مع الإنكار والجحد باللسان، كما أن المعرفة بالقلب مع الكفر باللسان في الآية الثانية لا تثبت الإيمان لصاحبها وهذا معنى تصديق القلبي (2).

القول الثالث: إن الإيمان هو التصديق بالقلب (3)، وهو قول أبو منصور الماتريدي (4) والمشهور عن الأشاعرة قال أبو بكر الباقلاني عن الإيمان: "قلنا الإيمان هو التصديق بالله تعالى وهو العلم والتصديق بوجود بالقلب" (5).

أمّا الإقرار باللسان فهم يعتبرونه شرطاً لإجراء الأحكام في الدنيا، لما أن تصديق القلب أمر باطني لا بدّ له من علامة، فمن صدّق بقلبه ولم يقرّ لسانه فهو مؤمن، وإن لم يكن مؤمناً في أحكام الدنيا، ومن أقرّ بلسانه ولم يقر بقلبه كالمناقض فهو بالعكس (6).

دلّت الآية أن الإيمان محله القلب والعمل شرط لكي يجري عليه الأحكام الدنيوية فيظهر إيمانه بالعمل، والتصديق هو من الأمور التي لا يعلمها أحد باطنية ولا بدّ له من علامة وهي العمل والإقرار (7).

(1) ينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل: 88/2.

(2) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، كتاب- ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1433هـ، 2012م: 249.

(3) ينظر: التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ) تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية 373-375؛ شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: 332/1.

(4) الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، الشيخ أبو منصور الماتريدي هذه التسمية تنسب الى (ما تريد) محلة بسمرقند من أئمة علماء الكلام، (ت: 333هـ) ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ/ 1976م)، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002م: 19/7.

(5) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ) المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان، ط1، 1407هـ - 1987م: 389.

(6) ينظر: شرح مختصر متون العقائد النسفية، أبو حفص نجم الدين عمر بن أحمد النسفي السمرقندي الحنفي (ت: 537 هـ) تحقيق: جواد عفانة، ط 1، 1435 - 2014م: 80.

(7) ينظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: 333/1.

المطلب الثاني معنى الإيمان بالرسول وأركانه

أولاً: معنى الإيمان بالرسول

هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسلاً منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده وكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون، بارون، راشدون، كرام، بررة، أتقياء، أمناء، هداة مهتدون، أو الإقرار والاعتراف بأن الله أرسل رسلاً لداية الخلق، ختمهم بمحمد (صلى الله عليه وسلم) (1).

ثانياً: أركان (عناصر) الإيمان بالرسول: يقوم الإيمان بالرسول على أربعة أسس رئيسية:

- الإيمان بأن رسالتهم حق من الله: وأنهم بلغوا ما أرسلوا به كاملاً.
- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم تفصيلاً: (وهم 25 رسلاً ونبياً ورد ذكرهم في القرآن)، ومن لم نعرف اسمه نؤمن به إجمالاً.

- تصديق ما صح عنهم من أخبارهم.

- العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم: وهو خاتمهم محمد (صلى الله عليه وسلم)، المبعوث إلى كافة النقلين (2)، جزاء الإيمان

بالرسول، من حقق الإيمان بالرسول نال ثمرات عظيمة في الدنيا والآخرة، منها:

- الهداية والأمن: كما قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}.

- الفوز بالجنة: الالتزام بما جاء به الرسول هو السبيل الوحيد لدخول الجنة والنجاة من النار.

- تحقيق محبة الله: لأن طاعة الرسول من طاعة الله.

- العز والتمكين: في الدنيا، والراحة النفسية باتباع المنهج القويم (3).

الإيمان التفصيلي والإجمالي: الإيمان بمن سمى الله منهم في كتابه (وعدهم خمسة وعشرون) على

وجه التفصيل، والإيمان بمن لم يُسموا على وجه الإجمال (4) لقوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾.

(1) ينظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة" (المعروف بـ 200 سؤال وجواب في العقيدة) الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، دار ابن الجوزي، ص 84 - 87.

(2) ينظر: شرح أركان الإيمان، محمد بن صالح العثيمين، إعداد: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، ص 41.

(3) ينظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد الحكمي، أحمد بن علي علوش، دار ابن الجوزي، ط1، ص 84 - 86.

(4) ينظر: شرح أركان الإيمان، محمد بن صالح العثيمين، ص 41 - 44؛ العقيدة الواسطية (شرح الفوزان)، صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة دار المنهاج، ص 112.

المطلب الثالث

منزلة الإيمان بالرسول بين أركان الإيمان

أولاً: الأهمية والمنزلة العقدية: تبوأ الإيمان بالرسول منزلة "الواسطة" والمحور الذي تقوم عليه بقية الأركان، وتتجلى هذه المنزلة في النقاط التالية:

- الارتباط الوثيق بالإيمان بالله: فلا يمكن معرفة الله، وصفاته، وما يحبه ويرضاه إلا عن طريق الرسل. لذا قرن الله الإيمان به بالإيمان برسوله في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾⁽¹⁾
- أنه السبيل للإيمان بالكتب واليوم الآخر: الرسل هم الذين حملوا إلينا الكتب المنزلة، وهم الذين أخبرونا عن تفاصيل الغيب والبعث والنشور. فمن جدد الرسل فقد جدد بالضرورة الوحي واليوم الآخر.

- شرط لصحة العمل: لا يُقبل عمل من عامل إلا إذا كان موافقاً لما جاء به الرسل، فمتابعتهم هي الركن الثاني لقبول العبادة بعد الإخلاص لله.

أنه في قلب الترتيب التوقيفي: ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) الإيمان بالرسول في "حديث جبريل" الشهير كجزء لا يتجزأ من أركان الإيمان الستة، حيث جاء ترتيبه تالياً للإيمان بالله وملائكته وكتبه⁽¹⁾.

ثانياً: جزاء تحقيق منزلة الإيمان بالرسول: من رَسَخَ في قلبه مكانة الرسل واتبع هديهم، نال الجزاء الأوفى: معية النبيين في الآخرة: لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾⁽²⁾.

- تنوق حلاوة الإيمان: لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان... وأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما".

- الشفاعة: الفوز بشفاعة الرسل، خاصة شفاعة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم القيامة لمن آمن به واتبع سنته.

- النجاة من الضلال: الضمانة الوحيدة لعدم التخطي في ظلمات الجهل والبدع هي التمسك بهدي المرسلين⁽³⁾.

رابعاً: الاستشهاد بالدليل، إن الإيمان بالرسول هو الأصل الذي تنبثق عنه معرفة الشرائع، فبدونهم ينقطع الطريق بين السماء والأرض، ولذا جعل الله الإيمان بهم قرين الإيمان بذاته العلية في كتابه الكريم.

(1) ينظر: كتاب الوجيز في عقيدة السلف الصالح، د. عبد الله بن عبد الحميد الأثري، وزارة الشؤون الإسلامية - السعودية، ص 135 - 138.

(2) سورة النساء: 69

(3) تيسير الوصول إلى نيل المأمول في شرح ثلاثة الأصول، للشيخ عبد المحسين القاسم، ص 115.

الأدلة القرآنية على جميع أركان الإيمان:

1. آية البر (سورة البقرة) تُعد هذه الآية من أجمع الآيات لأصول الإيمان والعمل الصالح: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...﴾⁽¹⁾. وجه الدلالة: قدمت الآية الإيمان بالرسول (النبيين) كجزء أساسي من منظومة البر، وقرنتهم بالله والملائكة والكتب⁽²⁾.
2. آية خواتيم سورة البقرة: وهي الآية التي أخبر النبي ﷺ أن من قرأها في ليلة كفتاه: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...﴾⁽³⁾، وجه الدلالة: نصت صراحة على "عدم التفريق" بين الرسل، مما يعني أن الإيمان ببعضهم وكفر ببعضهم هو كفر بالجميع.
3. آية وجوب الإيمان والتحذير من الضلال (سورة النساء) آية توضح أن الجهل أو إنكار أي ركن هو ضلال بعيد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾⁽⁴⁾. وجه الدلالة: جعلت الكفر بالرسول مساوياً في الضلال للكفر بالله واليوم الآخر.

المبحث الثاني

حقيقة الرسالة ومقاصدها في القرآن الكريم

المطلب الأول

طبيعة الرسالة ووظيفتها

أولاً: طبيعة الرسالة (الماهية والخصائص)

الرسالة في حقيقتها هي: "وحي إلهي" يختص الله به من يشاء من عباده، وتتميز بالخصائص التالية: اللوهية لا الكسبية: الرسالة فضل من الله وليست مرتبة تُنال بالاجتهاد أو العبادة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِمَّنِ النَّاسِ﴾⁽⁵⁾.

-العصمة: الرسل معصومون من الخطأ فيما يبلغونه عن الله تعالى، ومن الوقوع في الكبائر، لضمان وصول الدين نقياً.

-البشرية: الرسل بشر يجري عليهم ما يجري على البشر من الجوع والمرض والموت، لكنهم يمتازون بالوحي وكمال الخلق.

(1) سورة البقرة: 177.

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ - 1999م: 488.

(3) سورة البقرة: 285.

(4) سورة النساء: 136.

(5) سورة الحج: 75.

-المؤيدة بالمعجزات: طبيعة الرسالة تقتضي وجود برهان (معجزة) يثبت صدق الرسول وأنه مبعوث من عند الخالق⁽¹⁾.

تتلخص وظيفة الرسل في مهام مركزية تحفظ كيان البشرية وتوجهها: البلاغ المبين: نقل وحي الله وأوامره ونواهيه إلى الناس دون زيادة أو نقصان. الدعوة إلى التوحيد: وهي الوظيفة الكبرى (إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد)⁽²⁾. التزكية والتربية: تطهير نفوس البشر من الأرزال وتحليتها بالفضائل، قال تعالى: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾⁽³⁾ إقامة الحجة: لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، فيعلم الكل طريق الحق من طريق الضلال، وبيان المنهج الكامل للحياة: تنظيم علاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبمجتمعه⁽⁴⁾، والنجاة من الحيرة: اتباع وظيفة الرسل يمنح الإنسان خارطة طريق واضحة للحياة، السكينة النفسية: اليقين بأن المنهج رباني المصدر يوفر طمأنينة لا توفرها القوانين البشرية، الفوز بالدرجات العلى: من نصر الرسل وقام بوظيفة البلاغ من بعدهم (كالدعاة) له أجر عظيم ومكانة مرموقة يوم القيامة.

المطلب الثاني

وحدة دعوة الرسل ومصدرها الإلهي.

تعد قضية وحدة دعوة الرسل ومصدرها الإلهي من الركائز الأساسية في العقيدة الإسلامية، حيث إن جميع الأنبياء والرسل بُعثوا برسالة واحدة في أصلها، وإن اختلفت التشريعات (الفروع) بحسب الزمان والمكان: 1. المصدر الإلهي للدعوة اتفق الرسل جميعاً على أن مصدر رسالتهم هو الله سبحانه وتعالى عن طريق الوحي، وليس من تلقاء أنفسهم أو اجتهداهم الشخصي. الدليل الشرعي: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ...﴾⁽⁵⁾ الهدف: إخراج الناس من الظلمات إلى النور وإقامة الحجة عليهم، رغم اختلاف الشرائع في "كيفية" العبادة (الصلاة، الصوم، إلخ)، إلا أنهم اتحدوا في أصل الدين وهو التوحيد الألوهية: أفراد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه⁽⁶⁾. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾⁽⁷⁾، الإيمان بالغيبيات: الإيمان بالملائكة، الكتب السماوية، واليوم الآخر... الأخلاق: الدعوة إلى الصدق، والعدل،

(1) ينظر: الرسل والرسالات، عمر سليمان، دار النفائس، الأردن، ص 67 - 85

(2) نفس المصدر: ص 221 - 235

(3) سورة ال عمران: 48

(4) كتاب "العقيدة الإسلامية وأركانها"، د. محمد حسن هيتو، ص 310.

(5) سورة النساء: 163.

(6) ينظر: النبوات، ابن تيمية، دار الفضيلة، ج 1، ص 32-45.

(7) سورة الانبياء: 25.

والوفاء بالعهد، والنهي عن الفواحش. في الآخرة: الفوز برضا الله ودخول الجنات الخالدة بالدليل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً...﴾⁽¹⁾.
وحدة موضوع الدعوة (التوحيد) اجتماع الرسل من لدن آدم عليه السلام إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) على أصل واحد لا يقبل التغيير: توحيد الألوهية: الدعوة إلى عبادة الله وحده واجتباب الطاعات. وحدة الأخلاق: أصول الفضائل الإنسانية (الصدق، العدل، صيانة النفس)، وحدة الغاية: تعبيد الناس لرب العالمين وإخراجهم من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة⁽²⁾.

المطلب الثالث

مقاصد بعثة الرسل كما وردت في القرآن الكريم.

أولاً: مقاصد بعثة الرسل في المنظور القرآني
لم يكن إرسال الرسل عبثاً أو مجرد إخبار بوقائع، بل جاء لحكم غالية ومقاصد عليا تضمن سعادة البشرية وصلاحها في الدارين. وقد حدد القرآن الكريم هذه المقاصد في آيات محكمة، يمكن حصرها في المحاور الآتية:

المطلب الأول: المقصد العقدي (دعوة التوحيد)

هو المقصد الأساسي والأول لكل رسول، وهو تحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، في القرآن: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾⁽³⁾ يُعتبر التوحيد "العلة الغائية" للخلق، والرسل هم المذكورون بهذه الفطرة التي قد تطرأ عليها الانحرافات.

ثانياً: المقصد التزكوي (تزكية النفوس وإصلاحها)

جاء الرسل لتَهذيب السلوك البشري والارتقاء بالأخلاق من الرذائل إلى الفضائل. في القرآن: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ...﴾⁽⁴⁾ التزكية تشمل التطهير الباطني (من الشرك والحقن) والتطهير الظاهري (بالتزام مكارم الأخلاق).

ثالثاً: المقصد الحُججي (إقامة الحجة وقطع العذر)، إرسال الرسل هو مقتضى العدل الإلهي، حتى لا يكون

للناس عذر بالجهل يوم القيامة في القرآن: ﴿سَلَا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾⁽⁵⁾ يُعرف هذا في علم العقيدة بـ "العدل في التكليف"، حيث لا عقاب إلا بعد بيان وإبلاغ⁽⁶⁾.

رابعاً: المقصد الاجتماعي (إقامة القسط والعدل)، تنظيم حياة الناس وتحقيق التوازن الاجتماعي والعدالة بين أفراد المجتمع. في القرآن: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾⁽¹⁾، "الميزان" هنا يرمز للعدل و"القسط" هو التطبيق العملي له، وهو أن الرسالات جاءت لبناء مجتمعات مدنية فاضلة⁽²⁾.

(1) سورة النحل: 75.

(2) ينظر: الرسل والرسالات، عمر سليمان: ص 175-190.

(3) سورة الأنبياء: 25.

(4) سورة آل عمران: 164.

(5) سورة النساء: 165.

(6) ينظر: مفتاح دار السعادة، بن القيم الجوزية: ص 43-57.

خامساً: المقصد التبشيري والتحذيري (البشارة والإنذار)، توجيه السلوك البشري من خلال نظام "الوعد والوعيد" لضمان الاستقامة، البشارة: للمطيعين بالجنة والتمكين، الإنذار: للعاصين من عاقبة الإعراض.

المبحث الثالث

نماذج من رسل الله في القرآن الكريم

المطلب الأول: دعوة نوح وإبراهيم عليهما السلام.

دعوة نوح وإبراهيم عليهما السلام، في البداية دعوة نوح عليه السلام (أول رسل أولي العزم) المصدر الإلهي: انطلقت رسالته بأمر مباشر من الله لإصلاح انحراف البشرية الأول (عبادة الأصنام). ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾⁽³⁾ الهلاك العام بالغرق والطوفان، والخزي في الآخرة⁽⁴⁾ دعوة إبراهيم عليه السلام (أبو الأنبياء وإمام الحنفاء) المصدر الإلهي: وحي رباني وجعله الله "إماماً" للناس ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁵⁾، الحنفية السمحة، واستخدام البرهان العقلي لإبطال عبادة الكواكب والأصنام، الجزاء (العاقبة): في الدنيا: جعل النبوة والكتاب في ذريته، والثناء الحسن في العالمين، ونجاته من النار، في الآخرة: الدرجات العلى من الجنة (مقام الخلة). للمكذبين (النمرود وقومه): سلب الملك، الذل، والعذاب الأليم⁽⁶⁾.

المطلب الثاني: دعوة موسى وعيسى عليهما السلام.

دعوة موسى وعيسى عليهما السلام (نموذج وحدة الرسالة والتشريع) دعوة موسى عليه السلام (كليم الله) المصدر الإلهي: تلقى الوحي مباشرة في وادي طوى؛ ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾⁽⁷⁾ جوهر الدعوة: تحرير بني إسرائيل من الاستعباد، ودعوة فرعون لتوحيد الله بآيات ومعجزات ظاهرة. الجزاء (العاقبة): للمؤمنين (بنو إسرائيل ومن آمن معه): النجاة من فرعون، شق البحر، والتمكين في الأرض بعد التيه. للمكذبين (فرعون وجنوده): الغرق في الدنيا، واللعنة⁽⁸⁾

(1) سورة الحديد: 25.

(2) ينظر: سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، د. عمر سليمان الأشقر: دار النفائس، ص 45-60.

(3) سورة نوح: 1.

(4) ينظر: قصص الأنبياء، للإمام ابن كثير، دار العقيدة ص 84 - 95.

(5) سورة البقرة: 131.

(6) ينظر: الرسل والرسالات) للدكتور عمر سليمان الأشقر. ص 182 - 188.

(7) سورة طه: 12.

(8) الرسل والرسالات، د. عمر سليمان الأشقر، ص 188 - 194.

وعذاب النار في الآخرة قال تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾⁽¹⁾ دعوة عيسى عليه السلام (روح الله وكلمته) المصدر الإلهي: بعثه الله مصداقاً لما بين يديه من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعده، وأيده بالروح القدس. جوهر الدعوة: إعادة بني إسرائيل إلى جوهر التوحيد بعد أن غلبت عليهم المادية، وتحليل بعض ما حُرِّم عليهم تخفيفاً. ﴿وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾⁽²⁾. الجزء (العاقبة): للمؤمنين (الحواريون): النصر، والرفعة، والوصف بالإيمان والتقوى. للمكذبين/الغلاة: الحرمان من الجنة لمن جعل معه إلهاً آخر⁽³⁾ قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾⁽⁴⁾.

المطلب الثالث

دعوة خاتم الأنبياء محمد ﷺ وخصائص رسالته.

دعوة خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وسلم) وخصائص رسالته

- المصدر الإلهي (الوحي الخاتم) اعتمدت رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على الوحي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم (الوحي المتلو) والسنة النبوية (الوحي غير المتلو). الدليل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾⁽⁵⁾ خصائص الرسالة المحمدية تميزت رسالته (صلى الله عليه وسلم) عن سائر الرسل بخصائص جعلتها صالحة لكل زمان ومكان: العموم والعالمية: فهي للناس كافة (إنسهم وجنهم)، وليست خاصة بقوم معينين. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾⁽⁶⁾ الخلود والبقاء: فهي الرسالة الخاتمة التي تكفل الله بحفظ مصدرها (القرآن). الشمول: تناولت عقيدة، وعبادة، ومعاملة، وأخلاقاً، وتشريعاً متكاملًا. النسخ والهيمنة: نسخت رسالته الشرائع السابقة في الفروع وثبتت الأصول. الجزء المترتب على الدعوة بما أنها الرسالة الأخيرة، فإن الجزء فيها هو الفصيل النهائي: جزاء الاتباع: الفوز بالوسيلة والفضيلة، وشفاعة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ودخول جنات النعيم (الجزء الأخروي)، والسكينة والعز (الجزء الدنيوي). جزاء الإعراض: الكفر بمحمد (صلى الله عليه وسلم) كفر بجميع الأنبياء، وجزاؤه الخلود في النار والحرمان من شفاعته الرسل⁽⁷⁾. الدليل: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽⁸⁾.

(1) سورة غافر: 46

(2) سورة آل عمران: 50.

(3) قصص الأنبياء، الحافظ ابن كثير، ص 540 - 560

(4) سورة المائدة: 72

(5) سورة النجم: 3-4.

(6) سورة سبأ: 28.

(7) ينظر: خصائص رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) ص 102 - 105 كتاب "الرسائل والرسالات"، د.

عمر الأشقر (225 - 240

(8) سورة آل عمران: 85.

المبحث الرابع الآثار الإيمانية والتربوية للإيمان بالرسول

المطلب الأول: أثر الإيمان بالرسول في بناء العقيدة الصحيحة.

يتيقن المؤمن أن الله لم يترك الخلق سُدى، بل أرسل إليهم رسلاً ليرشدوهم، وهذا يورث محبة الله وتعظيمه.

-الأثر العقدي: الشعور بالطمأنينة لوجود منهج إلهي واضح، شكر الله تعالى على هذه النعمة الكبرى، لإيمان بالرسول يدفع العبد لشكر الله على نعمة الهداية، فلولا الرسل لضل الناس في متاهات العقل البشري القاصر⁽¹⁾.

-الأثر السلوكي: الاستقامة على الطاعة كنوع من الشكر العملي.

- محبة الرسل وتعظيمهم والثناء عليهم، بما يليق بهم من غير غلو ولا تقصير، لأنهم قاموا بعبادة الله وبلغوا رسالاته، وحدة الأمة الإنسانية المؤمنة، الشعور بالانتماء إلى سلسلة واحدة من المؤمنين تبدأ من آدم عليه السلام وصولاً إلى محمد (صلى الله عليه وسلم)⁽²⁾.

المطلب الثاني

أثر الإيمان بالرسول في تهذيب السلوك وإصلاح المجتمع.

أولاً: أثر الإيمان بالرسول في تهذيب السلوك (المستوى الفردي)

الاقتداء والنموذج الأمثل: يوفر الإيمان بالرسول "القدوة البشرية" التي تجعل الفضائل ممكنة التطبيق وليست خيالية، مما يدفع المسلم للتحلي بالصبر، والصدق، والأمانة، ضبط النفس (الوازع الداخلي): إدراك العبد بأن الرسل جاؤوا بميزان إلهي للجزاء يجعل سلوكه منضبطاً بمبدأ (الوعد والوعيد)، فيراقب الله في سره وعلنه، التزكية النفسية: الرسل بعثوا ليزكوا النفوس {وَيُزَكِّيهِمْ}، مما يعني تطهير القلب من أمراضه كالحسد والكبر⁽³⁾.

ثانياً: أثر الإيمان بالرسول في إصلاح المجتمع (المستوى الجماعي)، تحقيق العدل والمساواة: بما أن المصدر الإلهي واحد، فإن التشريعات التي جاء بها الرسل (كالقسط والميزان) تضمن حقوق الضعفاء وتمنع طغيان الأقوياء، تعزيز الروابط الاجتماعية: دعت جميع الرسالات إلى صلة الرحم، وبر الوالدين، وحسن الجوار، والإحسان للفقراء، مما يبني مجتمعاً متماسكاً⁽⁴⁾.

(1) ينظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ص174.

(2) ينظر: التوحيد، ثمرات الإيمان بالرسول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1445هـ / 1446هـ، ص 98.

(3) ينظر: التوحيد: ص 98.

(4) ينظر: كتاب الرسل والرسالات، د. عمر سليمان الأشقر، 245، 246، 247.

الأمن المجتمعي: باتباع هدي الرسل في تحريم الدماء والأموال والأعراض، يتحقق الأمن الشامل الذي تعجز القوانين الوضعية وحدها عن توفيره⁽¹⁾.

"إن إصلاح المجتمع يبدأ من تهذيب الفرد، ولا تهذيب للفرد أقوى من ربطه بقدوات معصومة (الرسل) ومنهج رباني يوازن بين متطلبات الروح والمادة، وهذا هو السر في نجاح المجتمعات التي قامت على هدي النبوات

أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. الإيمان بالرسل أساس في العقيدة الإسلامية، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بطاعة الله وتحقيق التقوى.
 2. الرسل جميعاً جاؤوا برسالة واحدة تتلخص في هداية البشر لعبادة الله وحده والابتعاد عن الباطل.
 3. الإيمان بالرسل يؤدي إلى تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية، ويشكل قاعدة صلبة لتنشئة مجتمع متماسك أخلاقياً ودينياً.
 4. التكذيب بالرسل أو تجاهل رسالتهم يؤدي إلى انحراف الفرد والمجتمع عن الطريق المستقيم، وقد يؤدي إلى فساد أخلاقي واجتماعي.
 5. دراسة القرآن الكريم تكشف عن حكمة شاملة في بعث الرسل، حيث جمع بين التشريع والرحمة والموعظة الحسنة لتوجيه الناس نحو الخير.
- وفي الختام، فإن الإيمان بالرسل ليس مجرد عقيدة نظرية، بل هو منهج حياة شامل يربط بين المعرفة والعمل، بين الروح والمجتمع، وبين الفرد وخالقه، ويشكل قاعدة أساسية للهداية والفلاح في الدنيا والآخرة.

المصادر والمراجع

- 1- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد الحكمي، أحمد بن علي علوش، دار ابن الجوزي، ط1،
- 2- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ/ 1976م)، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002م.
- 3- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت، ط 2، 1395هـ - 1975م.
- 4- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ - 1999 م.

(1) ينظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ص 174.

- 5- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ) المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان، ط1، 1407هـ - 1987م.
- 6- التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ) تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية
- 7- تيسير الوصول إلى نيل المأمول في شرح ثلاثة الأصول، للشيخ عبد المحسن القاسم.
- 8- الرسل والرسالات، د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن.
- 9- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.
- 10- شرح أركان الإيمان، محمد بن صالح العثيمين، إعداد: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر.
- 11- العقيدة الواسطية (شرح الفوزان)، صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة دار المنهاج.
- 12 - شرح الطحاوية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت: 792هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، أشرفت وكالة شؤون المطبوعات والنشر بالوزارة على إصداره، 1418هـ:
- 13- شرح الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت: 792 هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبدالله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 10، 1417هـ/1997م.
- 14- شرح المقاصد في علم الكلام، للشيخ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، (ت: 791هـ)، دار المعارف النعمانية _ باكستان، 1401هـ/ 1981م.
- 15- شرح النسفية العقيدة الإسلامية، عبد الملك عبد الرحمن السعدي، مكتبة الأنبار، بغداد، العراق، ط1، 1408هـ - 1988م
- 16- شرح كتاب اعتقاد أهل السنة، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين.
- 17- شرح مختصر متون العقائد النسفية، أبو حفص نجم الدين عمر بن أحمد النسفي السمرقندي الحنفي (ت: 537 هـ) تحقيق: جواد عفانة، ط 1، 1435هـ - 2014
- 18- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م .
- 19- العقيدة الإسلامية وأركانها، د. محمد حسن هيتو، ناشرون، بيروت، لبنان.
- 20- العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان عبد الرحمن الدوري، كتاب- ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1433هـ، 2012م.
- 21- العين، للفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت (170هـ)، دار مكتبة الهلال، د.ت.
- 22- الفصل في الملل والاهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد أبين حزم الظاهري، (ت: 456هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 23- الفقه الأكبر، ابو حنيفة النعمان بن ثابت (ت: 150هـ) مكتبة الفرقان، الامارات العربية، ط1، 1419هـ - 1999م

- 24- كتاب الوجيز في عقيدة السلف الصالح ، د. عبد الله بن عبد الحميد الأثري، وزارة الشؤون الإسلامية – السعودية.
- 25- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت: 711هـ)، دار صادر _ بيروت، ط3، 1414هـ.
- 26- المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ/2000م.
- 27- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط 1، 1429هـ - 2008م
- 28- النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)